العربية الفصحى في حرج ؟!

بقلم الدكتور عبد العزيز الاهواني

لا احسب ان مشكلة من مشاكلنا الفكرية والادبية تستحق من العناية ما تستحقه مشكلة العربية والعامية . والمسألة هنا ليست مسألة التعبير اللغوي واختلاف وسائله ، وانما هي مسألة التكوين العقلي والعمل التفكيري نفسه ، فان اللغة لم تكن ابداً « أداة » او « واسطة » للترجمة عن معنى قائم في النفس متكامل مستقل يلتمس له شكلاً او آنية يصاغ او يصب فيها كما يصب المعدن المنصهر في قوالب مختلفة . وانما اللغة احساس وتفكير وذوق ، وهي اشارة لما هو كامن في النفس وايحاء متجدد لمواقف في الحياة تقفها الاجيال المتعاقبة ، واللغة جزء لا يتجزأ من حياة الجماعة والافراد . وكل لفظ لغوي وكل جملة وكل تركيب وراءه تاريخ انساني طويل يوحي ويوجه ويدعو الى حركة نفسية متنوعة المظاهر والاغراض . ولكل لغة اسرار لا يدركها الا أبناء تلك اللغة . والشعر والآثار الادبية الخالدة لا يمكن ان تترجم الى لغه اجنبية دون ان تفقد شيئاً او اشياء ، واغلب الظن ان هذا الذي فقدته هو سر خلودها . وقد كان القدماء يؤمنون بسحر الالفاظ ، السحر المادي الحقيقي لا المجازي ، ويعتقدون ان الفاظاً بعينها تشفي المرضى او تفتح الكنوز او تسخر الجن او تنزل اللعنة . وكان هذا الاعتقاد منهم يرتد الى ما أحسوه غامضاً من صلة بين اللفظ والنفس . ولا يزال العلماء المحدثون يعرفون للغة هذا الخطر في حياة الجماعة . وكل لغة حية في تجدد مستمر وتطور متصل لان المجتمع الانساني الذي تحيا فيه هذه اللغة ، او الذي يحيا في هذه اللغة ، في تطور وتجدد .

وهنا تبرز مشكلة اللغة العربية في افظع صورها لمن يتأمل المسألة ويطيل النظر فيها . هل تعتبر اللغة العربية التي نكتب فيها ونخطب بها احياناً لغة حية كالفرنسية والانجليزية ؟ او هي لغة ميتة كاللاتينية واليونانية القديمة ؟ والحياة والموت هنا ليس مقياسه وشاهده ان يوجد من يكتبون كتابة (صحيحة) من الناحيه اللغوية والنحوية والصرفية . ففي الغرب الحديث كثيرون استطاعوا ويستطيعون ان يكتبوا ويؤلفوا في لغة لاتينية (صحيحة) بهذا المعنى ، ولن يكون هذا التأليف بحال من الاحوال حكماً على ان اللاتينية لغة حية . ولعلي لا اكون مبالغاً اذا قلت ان اديباً يضطر ان يعرض اثره قبل اذاعته على متخصص في النحو ليصحح له اخطاءه اللغوية والنحوية لا يمكن ان يكون مؤدياً لوظيفته اداء كاملاً ، لان معنى هذا انه يكتب في لغة ليست لغته . بل ان هذا الامر قائم ايضاً لو عرض الاديب او الشاعر اثره بنفسه على كتب النحو وكتب العروض يسألها الحكم ويستفتيها . ولنا بعد ان نسأل : أيفعل ادباء العربية وكتابها هذا ؟ على ان الامر اكثر تعقيداً .

اذكر انني اردت منذ ايام ان اعبر كتابة عن احساس قديم ملأ قلبي وقد وقفت وانا صغير عند بئر في قريتي ، فخذلتني لغة الكتابة ، لسببين : اولهما ان لفظ البئر

نشرت « الآداب » في عددها الماضي مقالا مسهباً للدكتور كمال الحاج يثير فيه مجدداً قضية اللغة العربية الفصحى ويناقش دعاة العامية . وهذا مقال آخر كتبه الدكتور عبد العزيز الاهواني يعود فيه الى القضية نفسها ولكن بما قد يمكن ان يعتبر رداً على الدكتور الحاج اذ هو يطرح قضية العامية من جديد .

« والآداب » تنشر هذا المقال عملاً بحرية الرأي ، ولتتيح للادباء والقراء ان يشاركوا في دراسة هذا الموضوع القديم الجديد ابداً ، رغبة في الوصول الى موقف محدد واضح لخير قضية اللغة العربية .

« الآداب »

كما عرفته منذ الصبى ونطقت به مذكر ، وهو في لغة الكتابة مؤنث ، في القرآن « وبئر معطلة وقصر مشيد». والثاني هي هذه الهمزة التي سيضعها صفاف الحروف (ولعل الصواب : صافّ الحروف) على ياء (البير) وشتان بين (البير) المذكر بالمد و (البئر) المؤنث بالهمز. ان اللفظ الاول بامتداده الصوتي يوحي في نفسي العمق الذي لا حد له حتى ليثير في نفسي اليوم ما كان يثيره حين كنت صبياً . يثير الخوف الذي يقشعر له جوفي . واللفظ الثاني بهمزته يبدد هذا الخوف ويرتفع بقاع البئر حتى لتكاد تراه العين وتبلغه اليد . واذن فالبئر التي سأكتبها ثم اقرؤها ويقرؤها القاريء معي شيء آخر غير (البير) الذي شهدته في قريتي وفزعت منه .

أحسب ان هذا هو مقياس الحياة والموت في لغة من اللغات . كان البئر المؤنث المهموز حياً عند جدي العربي البدوي الذي يعيش في الصحراء ، كان لا يوحي اليه بمعنى الخوف ، وكان عنده مصدر الخصب والري والحياة . وربما كان لهذا مؤنث اللفظ لان الانثى مصدر الحياة ، والحياة عندهم وعندنا انثى ، ولكن هذا البئر صار في الوادي وفي العصر الذي اعيش فيها شيئاً آخر غير البئر القديم فصار اللفظ القديم ميتاً عندي وحل محله اللفظ الجديد مذكراً مسهل الهمزة. ولذلك جعل قومي يوسف يلقى في غيابة (البير) وجعله القرآن يلقى في غيابة (الجب) . فلم يستخدم لفظ البئر. ومع هذا كله فانا اكتب (البئر) لا البير.

ولو راقت الكتّاب انفسهم وهم يكتبون (واستطعموا) الالفاظ او تذوقوها لوجدوا مئات الشواهد لما أحسسته انا نحو هذا اللفظ ، ولعلموا ان لغة الكتابة تفرض عليهم قيوداً ثقيلة تبطل السحر من اللفظ ، وتشل الحياة من الجملة وتحول بينهم وبين الانطلاق والحرية . والانطلاق والحرية مصدر العبقرية ومنفذها .

وما يقال عن اللفظ يقال عن الجمل وشبه الجمل وروابط الجمل وترتيب الكلام وصيغ التعجب والاستفهام والنفي . وهذه امور يتسع فيها القول .

ولنعد الى اللاتينية مرة ثانية ، الى اللغة التي كانت حية والتي كتب فيها فيرجيل وشيشرون ثم صارت ميتة وان ظلت لغة الكنيسة في الغرب ، وان ظلت موضوعاً لدراسة طويلة متصلة في جامعات الغرب ، وان ظلت تقتبس منها الالفاظ والصيغ للصيدليات ومخازن الادوية .

كان للاتينية في القرون الوسطى عشاق كثيرون . وكان العلماء يؤمنون بها ويرونها لغة الدين والعلم والثقافة ، وكانوا يرونها لغة الآباء والاجداد، فهي لهذا جديرة بالتقديس والاحترام، وكانوا يرونها فوق ذلك اداة ومظهر الوحدة العالم المسيحي الغربي، في موتها خطر ديني رقومي وسياسي . ولكن هذه اللاتينية كانت تتكمش يوماً بعد يوم وتنفصل عن الحياد جيلاً بعد جيل . وظهرت في الميدان نفسه لغات تزاحم اللاتينة وتتقدم فتنزع منها الميدان شبراً شبراً .

وجدير بالذكر ان نشير هنا الى ان اللغة العربية نفسها كانت احدى هذه اللغات المزاحمة وان اقتصرت على جزء ضيق من العالم اللاتيني . غزت اسبانيا وكان للشبان المسيحيين موقف منها سجله الفارو الراهب القرطبي الذي عاش في القرن التاسع الميلادي . وهذا النص الحرفي لبعض ما كتبه :

«اين هو بين المدنيين من ابناء ديننا من يستطيع ان يرجع الى المؤلفات اللاتينية لعلمائنا حين يريد ان يعكف على دراسة الكتاب المقدس ؟من الذي يتحمس لدراسة الاناجيل وكتب الانبياء واعمال الرسل ؟الستا نرى شبابنا المسيحيين الممتلئين بالحيوية والجمال والبلاغة يعكفون على الثقافة الاخادية ، ويزدادون تمكناً في اللغة العربية ، ويندفعون في لهفة وراء كتب الشرقيين يبحثون عنها ويقلبونها ويدرسونها بامعان ولا يجدون متعة في غيرها ولا يتحدثون عما سواها ؟ واأسفاه مسيحيون لا يعرفون شريعتهم ! ولاتينيون ينسون لغتهم الاصلية . لقد بلغ الامر حداً بحيث لا تكاد تجد بين المسيحيين واحداً في الالف يستطيع ان يكتب رسالة في لغة مقبولة الى اخيه لمجرد التحية ، على حين انك تجد جمعاً لا يحصى منهم يتفاخر بالعبارات السامية . انهم لينظمون في اللغة العربية اشعاراً اكثر صقلاً من أشعار الغاصبين ، يحلونها بفقرات ختامية متفقة الجرس اروع مما يفعله اولئك . »

ولكن الضربة القاصمة لم تصب اللاتينية من لغة العرب وانما اصابتها من اللغات الرومانية (Langues Romaines) — اي من اللغات العامية .

والمؤرخون للغة اللاتينية يحرصون على تقرير حقيقة تشبه

ما حدث في العالم العربي . فهم يقولون ان هذه اللغـــات الرومانية ليست تطوراً محرفاً او لحناً للغة اللاتينية ؛ ويشرحون ذلك فيقولون : كان الرومان قبائل او اقاليم يتكلمون بلهجات مختلفة ، فصارت واحدة منهـــا هي اللغة الادبية الرسمية وهي اللاتينية ، وبقيت اللهجات الاخرى حية على ألسنة الناس واصحابها . فلما خرج الرومان غزاة ، انتشرت لغة الجنود – او لهجتهم ان شئت – ومن تبع الجنود من تجار وعمال في البلاد الاوروبية التي استقروا فيها فاتحين ، وتعلم الناس منهم لغاتهم هذه . فوجدت في الممالك الاوروبية منذ الفتح الروماني لغتان في كل مملكة ، لغة رسمية هي اللاتينية ولغة شعبية هي التي تلقوهـــا عن الجنود ومن حولهم . فتشابهت اللغة الرسمية في الممالك كلها وجمدت او تطورت تطوراً صناعياً بطيئاً ظهر عنه ما يسمى (باللاتينية المتأخرة) bas latin او basse latinité وظلت اللغات الشعبية حية متطورة وعن هذه نشأت اللغات الاوروبية الحديثة في العالم اللاتيني : الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية وغيرها .

ونقول ان هذا يشبه تماماً الموقف في العالم العربي : لغة قريش هي اللغة الرسمية الادبية . ولغات القبائل العربية في الامصار المفتوحة هي الحية المتطورة التي انتهت الى هذه اللغات العامية في العراق والشام ومصر والمغرب والاندلس الغربية . ثم ان اللغة العربية الادبية ، او اللغة المعربة ، او لغة الكتابة قد اصابها هذا الضعف الذي اصـــاب اللاتينية ، فوجد في لغة الادب العربي منذ العصر التركي ضعف وركاكة يمكن ان نصطنع له لفظ (العربي المتأخر) كما قلنا (اللاتيني المتأخر) . وقد تمثل هذا العربي المتأخر عند مثل الجبرتي في كتابه عن تاريخ مصر .

ولقد وجدت آثار ادبية في اللغات الرومانية واللاتينية حين كانت اللاتينية مسيطرة متحكمة ، من هذه الآثار اشعار التروبادور في القرن الثالث عشر الميلادي . وكذلك وجدت في اللغات العـــامية العربية آثار ادبية قديمة مثل ازجال ابن قرمان وازجال ابي الحسن الششتري المتصوف وغيرهما في المغرب والمشرق من فنون الموالي والقوما والكان وكان .

تشابهت المظاهر كما رأينا بين العربية واللاتينية ، ولكن ختام القصة لم يتشابه . مـــاتت اللاتينية في العالم الغربي رغم جهود العلماء في القرون الوسطى وفي اول عصر النهضة واستماتتهم في الدفاع عنها وحمايتها . ولم يعد احد هنالك يؤلف فيها . واللغة العربية المعربة لا تزال لغتنا الادبية يكتب فيها قصاصونا وينظم شعراؤنا وتصدر بها صحفنـــا ومجلاتنا . فهل اخرمت القاعدة التي خضعت لها اللغات القديمة كلها من انشعابها الى لغات محلية ثم موتها وحلول تلك محلها ، ام ان اللغة العربية لا تزال بالرغم من كل شيء تنتظر مصرعها بين يوم ويوم لتحل محلها اللغة الشامية والمصرية والعراقية ؟ ثم اين هو الخير ؟ اهو في حياة العربية ام في موتها ؟

ان علماء الغرب يعتبرون اليوم ان الخير لهم كان في موت اللاتينية . وقد كتب شارل بالي Ch. Bally في كتابه Le langage et la vie , كلاماً رائعاً ، قال : «ان اوروبا كانت تغطيها طبقة من الجليد كانها الكفن الابيض يحجب ما في باطن الارض وسطحها من نماء وحياء . ثم اشرق يوم جميل مشمس فذابت الثلوج المتصلبة الجامدة وانبثقت جداول من الماء العذب المتوثب الجاري فانبتت العشب والزهر والحياة . تلك هي اللاتينية وهذه جداول اللغات الرومانية . تكلف وقيود وشلل اعقبه جمال وحرية وصدق» . فهل يكون موقفنا كموقف (شارل بالي) او يكون كموقف (الفـــارو القرطبي) ام الامر يختلف ؟

خيل الي حيناً ان روح العبودية الكامن في صدورنا ، وان قوة الرجعية في العالم العربي ، والخوف من الجديد ، والفزع من الحرية ، وضعف الثقة بالنفس ، هو الذي حال بيننا وبين ان نصنع بالعربية ما صنع الاوروبيون باللاتينية . واعتقدت ان الشعب الغافل المظلوم ، وهو صاحب الحق الاول في تقرير مصيره اللغوي ، لا ارادة له ولا صوت يعبر عنـــه ، فكان موقفه من العربية الفصيحة إجلالا ورهبة من جانب ، وسخرية واستهزاء من جانب آخر . وهو في الجانبين جميعاً ضعيف الصوت تابع لا متبوع . وان يوم اليقظـــة قريب . اليوم الذي يبطل فيه سحر المتشدقين والمتفيقهين والمتفصحين فيسقطون وتسقط معهم لغتهم ويرجع التراث الى اصحابـــه الحقيقيين ، وهنالك يختفي الاعراب وتختفي نون النسوة وتختفي اشياء وأشياء ليحل محلها الشيء الجديد الحي المتطور . واعتقدت ان العلماء الذين يتحرجون او يحرمون ان تدرس في جامعاتنا آدابنا الشعبية وقصصنا القديم لان لغته ركيكة ، والذين

يطلعون على الناس كل يوم باكتشاف لغوي يخطيء ما يكتبه الادباء ، اقول اعتقدت ان الروح الجامد لهؤلاء العلمـاء هو الذي ينشر الرعب والحرج باسم الدين او القومية او الوحدة او المجد الغابر فيتضاءل امامه المثقفون وغير المثقفين. اعتقدت ذلك ولا يزال في النفس منه شيء . ولكن بجانب هذا الشيء اشياء لاتتضح المسألة ولايحاط بالمشكلة الابذكرها وكلهايتصل بمصير العربية وبالشبه بينها وبين اللاتينية .

واول ما يلاحظ ان ادبنا الشعبي القديم في معظمه كتب في لغة عربية ، وان دخلت تحت العربية المتأخرة. فسيرة عنترة وابو زيدوسيف وذات الهمة والظاهر بيبرس ثم ألف ليلة وليلة وقصة الاسراء والمعراج ومعظم القصص الديني المكتوب ليس في لغة عامية بالمعنى الصحيح للكلمة . وليس الامر كذلك في الآداب الرومانية . فان ملحمة رولان في فرنسا وملحمة السيد القمبيطور في اسبانيا والكوميديا الالهية لدانتي في ايطاليا شيء آخر غير اللاتينية ، ولا يمكن ان يقرأها في لغتها الا ابناء تلك اللغة دون سائر اللغات الرومانية . بل ان الازجال في العالم العربي القديم كانت في لغة متوسطة بين العـامية والعربية. وحسبنا دليلاً على ذلك ما ذكره ابن سعيد الاندلسي (القرن السابع الهجري) من انه وجد ازجال ابن قزمان تقرأ في بغداد اكثر مما تقرأ في حواضر المغرب . والنسخة الوحيدة التي وصلت الينا من ازجال ابن قزمان كتبت في مدينة صفد بعيداً عن المغرب. وهذه الازجال ولغتها تذكرنا بشعر التروبادور . فمعروف ان ولاية بروفنسي في جنوب فرنسا هي مهد هؤلاء الشعراء ومنها انتشر فن التروبادور الى سائر العالم الروماني. ومع ذلك فقد ظلت المسحة البروفنسالية غالبة على هذا الشعر بحيث وجدما يشبه اللغة المشتركة بين هؤلاء الشعراء . والسبب في ذلك ان التروبادور كانوا طبقة متعلمة مثقفة كطبقة الزجالين في العالم العربي .

فهذا اول . وثان ان الكتابة العربية لا تثبت فيها رسما حركات الاعراب في آخر الكلمـات ولا النطق في صلب الكلمات كما هو الامر في الكتابة اللاتينية. وقد اتاح هذا للغة العربية ان يطول عمرها. ولقد يبدو هذا القول غريباً ولكنه حق. ويكفي ان نستمع لرجل نصف عامي ممن يفكون الخط وهو يقرأ لزملاء له الصحيفة اليومية او يقرأ لهم قصة شعبية دينية لنرى انه ينطق الكلمات كما ينطقها ويسمعها في اللغة العامية فيخلو من كلامه التشديق المضحك والتكلف الذي يجرح آذان المستمعين ويصك مسامعهم ويزهدهم او يصـدهم عن الفهم . والقاريء هنا والسامع في حكم واحد. ولو ان الكتابة العربية رسمت الحركات لجاز ان تحل بها الكارثة التي حلت باللاتينية . وهذه الازمة – وهو عجيب – يعانيها المثقفون دون العامة . فهات المثقف الذي يقرأ مجلة (الآداب) بصوت مرتفع ليسمع زملاءه ثم لا يتوقف ليصحح لنفسه خطأ نحوياً وهو يقرأ ، او يستوقفه زميله السامع لهذا التصحيح ، وربما اغضى الزميل على اللحن خجلاً او حرصاً على ألا يقطع القراءة. وهذا العامل الثاني كما ترى متداخل مع الاول .

وقد يضاف الى هذين الامرين اللذين جعلا اللغة العربية غير اجنبية تماماً في العالم العربي عوامل اخرى مثل قصر تاريخ اللغة العربية المكتوبة اذا قيس بتاريخ اللاتينيـة من بعض الوجوه ، ومثل اختلاف الصلة الى حد ما بين الدين واللغة في العالمين الروماني والعربي وضآلة عدد الطبقة الوسطى . الى غير ذلك من عوامل ومسائل تحتاج الى دراسات طويلة .

ولكن اعظم ما في المسألة الآن هو اختلاف العصر الحديث

الى مدراء المدارس واساتذتها

تقدم لجنة التأليف المدرسي في بيروت

أحدث الكتب وادقها انطباقاً على نظريات التربية الحديثة .

•

كيف اكتب : سلسلة حديثة في الانشاء العربي

الجزء الاول ٩٠ — الجزء الثالث ١٣٥

« الثاني ١١٥ — « الرابع ٢٠٠

التعريف في الادب العربي

للاستاذ رئيف خوري

الجزء الاول ٦٥٠

الجزء الثاني ٦٥٠

الجديد في دروس الاشياء : سلسلة كتب حديثة في العلوم

الجزء الاول ٨٠ — • الجزء الثالث ٢١٠

« الثاني ١٢٠ — « الرابع ٣٠٠

عن العصور السابقة اختلافاً بدأ يثير الشك في اطراد القانون اللغوي القديم من موت لغة لتحل محلها لغاتها الشعبية . فالعصر الحديث هو عصر المطبعة والصحافة والراديو ، عصر التعليم الاجباري ، عصر يصير نحو الاشتراكية في كل جزء من اجزاء العالم . ولذلك كله لم تصبح الكتابة والقراءة وقفاً على طبقة محدودة في مستوى اقتصادي مرتفع او متوسط ، وانما صارت ضرورة شعبية محتمة .

كان قراء اللاتينية في العالم الغربي منذ القرن العاشر الميلادي يتناقصون يوماً بعد يوم ، وقراء العربية منذ القرن التاسع عشر يزيدون يوماً بعد يوم . وكانت الفنون الادبية في اللاتينية تضيق عصراً بعد عصر ، حتى كادت تقتصر على الدين والعقليات وحدها ، والفنون الادبية في اللغة العربية تزداد وتتنوع سنة بعد سنة ، بما يظهر من قصص ومقالات ومسرحيات وكتب مترجمة ومؤلفة . فهل هذا ميلاد جديد ام حركات مصطنعة وألاعيب سيجرفها السيل الذي يتجمع في الشعاب خلف الجبل ؟ كل ما اعلمه في هذا السبيل ان المستقبل القريب لن يسمح بقيام لغتين متميزتين الى هذا الحد الذي نراه في بيئة واحدة ، وان لا بد من التقارب الشديد ان لم يكن الاندماج الكامل التام . ولكن كيف يتم هذا ؟

ايتم كما تم مع اللاتينية رغم كل هذه المظاهر ؟ يحسن بنا ان نتذكر ان فنوناً جديدة من التعبير لم تغزها اللغة العربية ابداً ، وما اظنها ستغزوها لانها متصلة بالشعب اتصالاً وثيقاً فاستأثرت بها العامية وحدها . تلك هي السينما ، فكل ما فيها من كلام فانما هو في اللغة العامية . وذلك هو المسرح — على ضعفه — اكثر ما فيه وابقاه ايضاً هو ما كان في اللغة العامية . فهل جاء دور الصحافة اليومية والاذاعة ليصيرا كالسينما ؟ ثم يجيء بعدهما دور المجلة الاسبوعية ثم الشهرية ثم الكتاب . وهنا يقال « ماتت اللغة العربية » ؟

ام ترى تتخذ المسألة صورة اخرى : التطور الضخم ؟ كلنا يعلم ان هذا التطور الضخم خضعت له اللغات الاوروبية الحية كلها منذ نشأت الى اليوم ، ولم يجد اصحابها في ذلك حرجاً . ولنأخذ الفرنسية مثلاً — من يقرأ اليوم من الفرنسيين ملحمة رولان في لغتها الفرنسية القديمة يعتقد انه امام لغة تحتاج الى ان تترجم له . وقد ترجمت فعلاً الى الفرنسية الحديثة عدة مرّات . وما يقال عن ملحمة رولان يقال عن كل الآثار الادبية في اللغة الفرنسية خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر وما بعدهما . والفرنسيون مع هذا لا يقولون ان لغتهم ماتت ثم حيت ، وانما يقولون انها تتطور وتنمو وتلائم الحياة لانها تعبير عن الحياة .

والعربية اليوم تفعل هذا بغير شك ، ولكن العربية الحديثة في تطورها اللغوي تسير سير السلحفاة . ولا تكاد لغة الجاحظ تختلف كثيراً عن اللغة التي اكتب بها الآن ، على ان بيني وبينه اكثر من الف سنة . ومعنى هذا ان تقدمنا بطيء ثقيل يعرضنا ويعرض لغتنا الادبية لخطر السقوط الفجائي لانها لا تزال بعيدة عن الحياة .

اترى يتم هذا التطور الضخم على ايدي ادبائنا اليوم فتسلم آذاننا من كلمة نصمّ عند سماعها وهي « ماتت اللغة العربية » ، ولنقول مكانها « تطورت اللغة العربية » لا ادري ؟ لعلنا ننتظر عبقرياً موهوباً يشقّ للناس الطريق . ولكنه على اي حال لن يجد منفذاً الا عن طريق الشعب ولغة الشعب .

القاهرة — عبد العزيز الاهواني

في زحمة الصراع الدولي الرهيب حول الشرق العربي ، اقرأ اسرار السياسة الاميركية وما تدبره في الخفاء للشعوب العربية في كتاب :

سياسة اميركا الخارجية

بقلم خيرات البيضاوي

وهو الكتاب السابع من سلسلة :

أضواء على السياسة العالمية

من منشورات : دار البيضاوي - بيروت

هاتف : ٣١٣٠٧ - ص.ب ٢٩٩٥

الثمن : ١٧٥ قرشاً لبنانياً او ما يعادلها